التثقيف الجنسي لأمهات أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة لحمايتهم من التحرش الجنسي

[١٢]

محمد محمد سيد خليل[١]– **إيمان محمود القماح**[١]– **هدير هشام إبراهيم القصاص**[٢]
١) كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢) معهد الدراسات العليا للطفولة، مركز ذوى الاحتياجات الخاصة، جامعة عين شمس

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور تثقيف الأمهات جنسيا لحماية أطفالهن من التحرش الجنسي، وأوضحت الدراسة أهمية اختيار مرحلة الطفولة المتوسطة ودور الأسرة في التثقيف الجنسي ووسائل التثقيف الجنسي للأمهات وأسباب التحرش الجنسي وكيفية حماية الأطفال من التحرش الجنسي .

واستخلصت الباحثة من خلال عرض الدراسات السابقة والإطار النظري ان عدم توعية الأمهات وتثقيفهن فى الموضوعات الجنسية الخاصة بأطفالهن يجعلهم عرضة للتحرش الجنسي، فلابد من تزويد الأمهات بالمعلومات اللازمة المبسطة والمناسبة للمرحلة العمرية لكى نعطيها للأطفال وأن إعطاء الأمهات مساحة للحوار مع ابنائهن والرد على أسئلتهم كل هذا يقلل من خطر تعرضهم للتحرش الجنسي.

المقدمة

يهتم المجتمع بالطفل وبنموه السوي ليصبح عند رشده إنساناً سوياً؛حيث أن سنوات الطفولة الأولى لها أهمية في تنشئة الطفل وفي حياته المستقبلية حيث أن خبرات الطفولة تنتقل مع الفرد إلى المراحل اللاحقة وتترك بصماتها قوية راسخة في شخصية الراشد الكبير. فإذا كان التنشئة والنمو يسيران ويمران بشكل طبيعي إلى حد ما فيظهر ذلك في شخصية الفرد فيما بعد وإذا كانت تنشئته ونمو الطفل يوجد فيه بعض الاضطرابات فإن ذلك يظهر أيضاً في المستقبل ويتمثل في شخصية الفرد في المراحل اللاحقة. تاسيسا على أن حياه الإنسان ما هي إلا حلقة واحدة مكونه من سلسلة من المراحل المترابطة والتي تؤثر المرحلة السابقة فيها على المراحل اللاحقة .

وقد أوضح صالح عبد الكريم أن الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة ينتقل في هذه المرحلة من الاعتمادية إلى الاستقلالية كما يتسم الطفل في هذه المرحلة باتساع الآفاق العقلية المعرفية حيث أن هذه المرحلة تتميز بما يطرأ على الطفل من تغيرات في جميع أنواع النمو الجسمية والعقلية والاجتماعية واللغوية (صالح عبد الكريم،٢٠١١:٧٠-٧٩)؛(www.tge.gov.sa).

كما اشار Flanagan إلي أن من نتائج البحوث عن نمو الطفل نجد أفكارا عن براءة الطفولة والفضول الطبيعي مع ذلك فإن افتراضات الاعتداء تنشأ عندما يتجاوز الفضول الجنسي لدى الأطفال ما يعتبر ملائما أو سويا(Flanagan,2011:69-79)

كما توضح الاخصائية الالمانية مارلين لبست أن استعدادنا للتعامل مع الفضول الجنسي نحن الآباء والأمهات واجب أساسي وليس هامشيا لأنه يحدد موقف الابن /الابنة من الجنس ، وبالتالي يحكم على حياته المستقبلية بالنجاح أو الفشل (ياسر نصر ،٢٠١١: ١٧) .

حيث أن الآباء يميلوا إلى تأجيل أي خطة للتربية الجنسية إلا أنهم يفاجئون بأن الطفل حصل على معلومات من أصدقائه وملاحظاته أو قرابات معينة في هذا الجانب. (عادل عز الدين الأشول، ٢٠٠٨ :٤٤)

كما أن الحديث عن الحياة الجنسية في مجتمعنا من المحظورات، وأحيانا من الكبائر فهو مرتبط دائما بالعيب والحرام، وعلى الرغم من أنه يوجد أبعاد أخرى لهذا، فالحياة الجنسية ليست هي فقط العلاقة الحميمة بين الرجل والمرأة، بل هي تشمل كل ما يتعلق بالأعضاء التناسلية لدى الإنسان وما يرتبط بها من مشاكل وفترات نموه والنضج، وأيضاً أكد Grantعلى أنه حتى وقت قريب كان موضوع النشاط الجنسي في الطفولة من المحرمات ولا يمكن التصريح به أو مناقشته (www.vetogate.com ; Grant,2009:380) ويختلف ذلك باختلاف المجتمعات الحضارية والريفية والصحراء بمصر.

ولعل عدم وعي الأهل بالتحدث مبكرا مع أطفالهم حول هذه الموضوعات قبل ذهابهم إلى المدرسة يجعلهم عرضه للإساءة الجنسية أو التحرش الجنسي وبالتالي ينصح الأهل بالتحدث مبكراً مع الأطفال حتى لا يستغل طيبتهم شخص مريض نفسياً ويسبب لهم الأذى،

كما من المهم أن يكون الأهل المرجع الوحيد للطفل حول هذه الأمور، ويجب أن يبني الأهل ثقة متبادلة مع الطفل حتى يستطيعوا السيطرة على جميع اسئلته فيما بعد (هاله ابراهيم الجرواني، انشراح ابراهيم المشرفي، ٢٠١٣).

حيث أشارت نتائج دراسة Branham 2012 إلى أن الآباء والأمهات بحاجة إلى معلومات كافية لإعطائها لأطفالهم ومعرفتهم بعواقب المشاكل الجنسية والسلوكية لأطفالهم وتغيير الأسلوب المتبع والتحدث مع أطفالهم عن الموضوعات الجنسية التي تتناسب معهم،كما أشارت دراسة Blitstein وآخرون ٢٠١٢ أن الوالدين يتواصلون بنمط مختلف أكثر الاوقات في الموضوعات الجنسية.

مشكلة الدراسة

أوضحت الدراسات الإحصائية مدى انتشار ظاهرة التحرش والاعتداء الجنسي والمشكلات الجنسية ، " ففي مصر جاءت حوادث الاعتداء الجنسي على الأطفال في المرتبة الثالثة من الحوادث المرتكبة ضد الأطفال حيث قدرت نسبتها بحوالي (١٨%) من إجمالي الحوادث المختلفة للأطفال وفيما يتعلق بصلة مرتكب حادثة الإساءة الجنسية للأطفال فقد أتضح أن نسبة ٣٥% لهم صلة قرابة بالأطفال، ونسبة (٦%) ليس لهم صلة بهم" . (منيرة ضيف الله، ٢٠١٠: ٤٨).

أما بالنسبة لعدم وجود الوعي الجنسي فلم تجد الباحثة إحصائيات في حدود علمها. ولكن وجدت إحصائيات أكدت على وفاة أكثر من (٢٥) مليون شخص على مستوى العالم بسبب الأمراض الفتاكة الناتجة عن العلاقات المحرمة مثل الإيدز والسيلان والزهري (مجدى رجب ،٢٠٠٧ : ٨٨) .

ولعل تحفظ الآباء عن الخوض في التحدث عن الثقافة الجنسية مع أبنائهم نابع من نوع التربية التي تلقاها الآباء أنفسهم .وأن التحدث في هذا الموضوع شيئا محظورا وخارجا عن إطار التربية السليمة. إلا أن تغيرات العصر ومتطلبات الواقع أصبحت تفرض تغيير هذا الاسلوب مع أبنائنا (ياسر نصر ،٢٠١١: ١٣).

حيث أوضح نتائج دراسة Walsh وآخرون (٢٠١٢) عن أن التواصل بين الأم والطفل حول الوقاية من الاعتداء الجنسي أوضحت أن عدد ليس بقليل استجابوا لمناقشة الوقاية من الإساءة الجنسية لأطفالهن وعدد كبير من المواضيع التي تمت مناقشتها من قبل الأمهات مع أطفالهم.

في حين تناولت دراسة woody وآخرون (٢٠٠٥) جهود الأمهات نحو تعليم الأطفال الجنس وأوضحت الدراسة أهميه أيضاً إجراء بحوث أخرى حول صفات الوالدين ومضامين لتصميم برامج لمساعدة الوالدين في لعب دور أكبر في تربية أطفالهم الجنسية.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي وهو: هل يؤدي تثقيف الأمهات إلي حماية أطفالهن من التحرش الجنسي؟

هدف الدراسة

يتحدد هدف الدراسة في رفع المستوي الثقافي للأمهات فى مجال حماية أطفالهن من التحرش الجنسي.

أهمية الدراسة

تركز الدراسة على مرحلة الطفولة المتوسطة والتي تتم فيها عمليه التنشئة الاجتماعية والتحاق الطفل بالمدرسة وتعرضه للعوامل والظروف المحيطة به وبالتالي من الممكن تعرضه لمشكلات جنسية ،و تعد الدراسة مصدر لتزويد الأمهات بمعلومات وخبرات عن التثقيف الجنسي وكيفية حماية أطفالهن من التحرش الجنسي .

ويتحقق هدف الدراسة من خلال عرض مفاهيم الدراسة ومن خلال عرض الإطار النظرى للتثقيف الجنسي للأمهات وعن التحرش الجنسي وكيفية حماية الأطفال وأنتهت الدراسة بأستنتاجات لما توصلت اليها الدراسة من خلال الدراسات السابقة والإطار النظري.

مفاهيم الدراسة الأساسية

١-**التثقيف الجنسي للأمهات:** هو الإطار القيمي والأخلاقي المحيط بموضوع الجنس باعتباره المسئول عن موقف أطفالنا من هذا الموضوع مستقبلاً. تبدأ الثقافة الجنسية من تعرف الطفل على جسده وفهم خريطته ومراحل النمو الجسمي وتغير الأعضاء والفرق في ذلك بين الولد والبنت أو الرجل والمرأة فيما بعد وإعطاء معلومات مبسطة وحقيقية عن حياتنا الجنسية حسب المرحلة العمرية والقدرة العقلية للطفل (www.asqh.org).

٢-**مرحلة الطفولة المتوسطة:** وهى المرحلة التي يلتحق فيها الطفل بالمدرسة الابتدائية إما قادما من المنزل مباشرة أو منتقلا من رياض الأطفال' وهي تشمل الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية (من ٦-٩ سنوات) (وفاء خير مسعود، ٢٠٠٥ ؛ عبد الله العابد ابو جعفر،٠٥ ٢٠ : ٥٨).

٣- **التحرش الجنسي:** هو مضايقة، أو فعل غير مرحب به من النوع الجنسي، يتضمن مجموعة من الأفعال من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تتضمن التلفظ بتلميحات جنسية أو إباحية وصولا إلى النشاطات الجنسية وهذا ما يتفق مع تعريف رشا محمد حسن (رشا محمد حسن، ٢٠٠٨ : ٢٩ ؛ www.wikipedia.org)

الإطار النظري للدراسة

مرحلة الطفولة المتوسطة: وتم اختيار هذه المرحلة حيث انها تحدث فيها عملية التنشئة الاجتماعية والتحاق الطفل بالمدرسة وتعرضه للعوامل والظروف المحيطة به وبالتالي من الممكن تعرضه للمشكلات الجنسية وأيضاً لكي نعمل على توعية الطفل من الصغر حيث أنه عندما يكبروا شوية واديهم معلومة ممكن يكون بعد فوات الأوان أو حدثت لهم مشكلة أو تعرضوا لشيء لكن إذا لحقنا من الأول سيقلل من احتمال وقوع المشكلات.

وأيضاً في مرحلة الطفولة المتوسطة يزيد حب الطفل للاستطلاع والتعرف والقدرة على التذكر بشكل أفضل حيث أنه يدرك كثير من الأشياء ومنها إدراك الأشكال وعلاقتها المكانية

حيث يتم إدراك التناقض والتضاد قبل التشابه الذي لا يبدأ إلا في هذه المرحلة وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ مستوى اعلى من الإدراك عند طفل هذه المرحلة وهو الإدراك المعنوي أو المجرد إذ يميز بين الصواب والخطأ والشر والخير وتزداد علاقاته وروابطه الاجتماعية ويتحدد مساره المعرفي والاجتماعي في مرحلة هامة مقبلة من مراحل عمره. ويمتاز الطفل في هذه المرحلة بقدرته المتفوقة على التذكر ويعتمد الطفل في هذه المرحلة على الذاكرة التي تتميز بأنها الية ومباشرة كما أنه يمكنه تذكر الأشياء المجردة.

ويزداد في هذه المرحلة حب الاستطلاع حيث يزداد رغبتهم في الاستكشاف والتعرف والألفة بالمكان الذي يعيش فيه وحيث يزداد خبرات الأطفال، وطفل هذه المرحلة يرضى شغفه بالأشياء التي تجذب انتباهه، ويحاول التعرف عليها اما بالنسبة لنموه الاجتماعي ففي بدء إلحاق الطفل بالتعليم الأساسي وفي بداية مرحلة التميز تتزايد مجموعة الرفاق التي يتعامل معها في العدد والأهمية بحيث يجد الطفل نفسه مع عدد كبير من الاقران من نفس عمره مع اختلاف اتجاهاتهم وهذا يتفق مع عبد الله العابد ابو جعفر. (عبد المجيد سيد احمد، زكريا احمد الشربيني، ١٩٩٨، ٢٦٠، ٢٨٧ ؛ عبد الله العابد جعفر، ٢٠٠٥ : ١٠٨)

التثقيف الجنسي للأمهات: ولابد أن نذكر أن الثقافة الجنسية ضرورية للأسرة وللآباء والابناء، فالآباء هم الذين ينقلونها الى الابناء فيجب ان تشبع الاباء بفكرة سليمة عن الجنس، لأنه لا فائدة من إدخال التربية الجنسية في المدارس اذا ما كان البيت يعارضها، ولكى تتحقق التربية الجنسية في المنزل لابد من اقتناع الاباء بأهميتها اولا، ويفهمها فهما صادقا صريحا، بحيث يصبح الآباء قادرين على إعطاء ابنائهم هذه المعلومات في صراحة وبساطة وتدرج دون خجل أو انفعال . (خليل ميخائيل معوض ،١٩٩٤ : ٣٦٧–٣٦٨)

وأوضحت دراسة Heller Gant ٢٠٠٩ في نيويورك تأييد غالبيه الآباء بنسبه (٨٠%) من (١٩١) من الآباء في احدى كليات المجتمع الحضري تأييد موضوعات التربية الجنسية كانت هذه النتيجة مفاجأة لان العينة كانت متنوعه في ضوء العرقية فقد هاجر غالبيتهم من

دول تعتبر محافظه اجتماعيا واتفقت النتائج مع نتائج الاستطلاعات المستبقة على مستوى الولاية والمستوى الوطني.

ويرى ياسر نصر اننا من الممكن أن ننمى الثقافة الجنسية لدى الطفل دون ان نخدش الحياء العام او نخرج عن اطار الدين مع مراعاة حدود المعرفة لدى الطفل وعمره، وعدم الاستخفاف بدرجة فهمه .وذلك عن طريق:

الاجابة على اسئلة الاطفال بأكبر درجة من الصدق ودون الدخول في التفاصيل مع مراعاة عمر الابن.

تشجيعهم على السؤال وعدم تخويفهم من شبح العيب وكذلك عدم اظهار الحرج والقلق اثناء الاجابة على هذه الاسئلة.

في حالة المرور بموقف جنسي امام الطفل والوالدان موجودان فيجب على الوالدين الشرح المبسط والمختصر لما يحدث وعدم ترك هذا الموقف لمخيلة الطفل.

وضع قيود على نوعية الاعلام الذى يتلقاه الطفل، مثل بعض الافلام التي تعرض مشاهد جنسية

عدم اهمال مرور الطفل بحالة نفسية سيئة، فقد يكون الطفل قد تعرض لتحرش جنسي ويحتاج لعلاج سريع.

يجب مراعاة حجم الجرعات من المعلومات التي تعطى للطفل ومراعاة السن.(ياسر نصر، ٢٠١١ : ٦٤-٦٥)

حيث توضح أميرة جمال أن إجابتنا على الطفل تمثل مسئولية كبيرة قد تقيده او تضره ، فيمكن ان تكون اجابتنا خاطئة فنعرضه للخطر، ولا نعتبر أن الطفل عندما يسألنا انه كثير السؤال وثرثار وانما هو طفل ذكى . ولابد ان ننظر إلى الطفل باحترام عند سؤاله ونسأل انفسنا لماذا يسأل الطفل هكذا .(أميرة جمال : ٢٠٠٨ ، ٢٦- ٣٠)

وتشير دراسة المدارس الصحية (Healthy School) (٢٠٠٠) التي هدفت إلى وضع دليل تربوي حول قضايا الجنس والعلاقات الجنسية على ضرورة العمل مع الوالدين، حيث تبين أن الوالدين يعلمان أطفالهم أمور الجنس والعلاقات الجنسية، كما أنهم يساعدان أطفالهم على النمو الجسمي والعاطفي، ويعدانهم للتغيرات التي ستطرأ عليهم من الناحية الجنسية، وهم

الأقدر على الإجابة عن أسئلة أطفالهم الجنسية، وأوصت الدراسة بضرورة دعم الوالدين حتى يقوموا بهذه المهمات على أكمل وجه.

وأيضاً يتضمن دور الاسرة في أشياء يجب على الوالدين تعلمها لأولادهم في مرحلة الطفولة المتوسطة:

١- تعليمهم أن مواطن العورة لابد من سترها، ولا يجوز إظهارها ابدا إلا للحاجة الملحة من قضاء الحاجة، أو عند الاستحمام.

٢- لزوم وجوب الاستنجاء والتطهر من البول وإرشادهم إلى حرمة النظر إلى عورات بعضهم البعض، ومتابعتهم في تحقيق ذلك.

٣- اختيار اللبس المناسب لهم فإن كثير من الامهات يتساهلن فيما ترتديه الطفلة الصغيرة من ثياب قصير قد تظهر منها عورتها فتكون عرضة للاستغلال من قبل الاخرين، وكذلك الذكور لابد من اختيار الملابس التي تمتاز بالحشمة والستر

٤- التفريق بينهم عند الاغتسال ،وان كانوا من جنس واحد، لان عدم التفريق يكون مدعاه الى النظر الى العورات، واعتياد ذلك بين الاطفال يسقط هيبة غض البصر فى نفوسهم

٥- منع الأبناء من متابعة المواد التليفزيونية لاسيما ذات الطابع الجنسي. (عمرو عبد المنعم سليم:٢٠١٠ ، ١٩)

بالتالي نحتاج التربية الجنسية أهميتها في أنها تجعل للأطفال:

١- تعرفهم على جانب هام من جوانب نموهم المختلفة

٢- لتمكنهم من اتخاذ القرارات السليمة في حياتهم

٣- لامتلاك القدرة على التكيف مع ضغط الزملاء والأخرين

٤- لمنع تحويل الغريزة الجنسية لأمر سلبى أو معيب

٥- لحمايته من الاستغلال الجنسي وغيره

٦- لمنعهم من الاعتداء على الأخرين

٧- لتحسين إقامة علاقات سليمة وناجحة مع أزواجهم في المستقبل(مأمون مبيض: ٢٠٠٥، ٣٩).

كما رأت دراسة Corngold ٢٠٠٨ أنه في المجتمع الحر يجب أن تتاح للآباء فرصه عرض وجهات نظرهم حول الجنس والأخلاق الجنسية لأطفالهم مع ذلك فإن الاهتمامات التي يعبر عنها الآباء للعمل على استدامة هذه الأخلاق ليست قويه بحيث تتخطى مصالح الصحة العامة من ناحيه ومصالح الأطفال المتعلقة بالنمو والصحة من ناحيه أخرى. والدولة التي تفرض على كل المدارس تزويد طلابها بتربية جنسية شاملة تشمل المعلومات الطبية الدقيقة حول وسائل منع الحمل ' والأنجاب والأمراض المنقولة عن طريق الجنس ولأن الأطفال والمراهقين لديهم اهتمام أساسي أن يصبحوا مستقلين ذاتيا، وراشدين يحترمون أنفسهم، ولأن النشاط الجنسي هو مجال فيه يكونوا سهل التعرض للتلاعب والاستغلال والاعتداء ، فإن تعليم الجنس الذى تفرضه الدولة يجب أن يتجاوز مجرد تزويد المعلومات لعلاج الأبعاد الوجدانية والمعرفية لاتخاذ القرار الجنسي. وأشار الى أنه يجب أن يساعد الأطفال على تطوير قوة انفعاليه ومهارات اجتماعية لاتخاذ قرارات مستقله حول نشاطهم الجنسي.

أسباب التحرش الجنسي وتتمثل فيما يلي:

١. نقص التوعية الجنسي المطلوب توفيرها للأطفال في مختلف الأعمار.
٢. التكتم على هذا الجانب من قبل أولياء الأمور.
٣. حب الاستطلاع الذي يتميز به بعض الأطفال مما يجعلهم فريسة سهلة.
٤. العامل الاقتصادي الذي يدفع العائلات أن ينام أفرادها في غرفة واحدة، أو إرسال أطفالهم للعمل في أماكن غير آمنة.
٥. عدم مراقبة الوالدين للأطفال لما يشاهده عبر وسائل الإعلام.
٦. التصرفات الجنسية التي قد يمارسها الوالدين في حضور الأطفال.
٧. الانحرافات أو المشكلات النفسية للمعتدي. (وحدة النشر والمعلومات، ٢٠٠٩: ٧-١٣)

كما أوضحت نتائج دراسة جنان أ. أسطا واخرون ٢٠٠٨ الى رجوع النساء أسباب الاساءة الى الافلام الاباحية والصور المثيرة وتفكك الأسرة (العنف المنزلي او عدم مراقبه الطفل) وأشارت النساء أيضا الي ضرورة توخى الحذر من قبل الابوين بشأن التصرفات التي يقومون بها امام الاطفال، مثل الحرص على عدم رؤيه الاطفال لهم وهم يمارسون الجنس او ان الاباء يتجولون عراة في المنزل. وهو يتخذ ٣ مظاهر:

١–تحرش جنسي شفوي (لفظي) (ملاحظات وتعليقات غير مثبتة، طرح اسئلة جنسية)

٢–تحرش جنسي غير شفوي (غير لفظي) مثل نظرات ايمائية

٣–تحرش جنسي بسلوك مادى بداية اللمس وانتهاء بالاعتداء. (بثينة الديب ،٢٠١١: ٣)

كما توصلت نتائج دراسة محمد الضو (٢٠٠٢) بحلب أن اغلب حالات الاعتداء تتم من قبل أشخاص يفترض أن يؤمنوا لحمايه للطفل وفي أماكن يفترض أن تكون المكان الامن للطفل وان غياب التوعية والثقافة الجنسية في المجتمع يجعل الكثير من الاطفال يتعرضوا للاعتداء دون أن يعرفوا أنهم تعرضوا للاعتداء كما أوصت بإيجاد الوعى الأسرى بالتربية الجنسية ومساعدة المؤسسات التعليمية الاجتماعية وتبنيها لهذا الجانب منذ سنوات الطفل الاولي على أن تكون الأسس مستمدة من الاسلام.

العوامل التي تمنع الطفل من البوح عن سر التحرش الجنسي:

أهم العوامل هي المشاعر الصعبة التي يعيشها الطفل أثناء الاعتداء الجنسي وبعده، نخص بالذكر المشاعر التالية:

الخوف من المعتدي، أو الشعور بالمسئولية تجاه الحدث، رغم أن مسئولية الاعتداء تقع على المعتدين فقط، وقد يشعر الطفل بالبلبلة وعدم فهم ما يحدث، لأن المعتدي أحياناً يستعمل أساليب لطيفة وجمل تعبر عن محبة. قد يشعر الطفل أيضاً بالخجل الشديد من كشف أعضائه أو من الحديث عن ذلك لاحقاً. وفي حالات كثيرة يشعر الطفل برفض لنفسه ويشعر بالذنب، وقد يشعر بالخوف الشديد من نتائج البوح كرد فعل من الأهل أو التذنيب أو العقاب أو من دمار الأسرة خاصة إذا كان المعتدي أحد أفراد الأسرة. (وحدة النشر والمعلومات، ٢٠٠٩: ٧–١٣).

كيف يحمي الطفل نفسه من الاعتداء والتحرش الجنسي:

١-عدم الانفراد مع أي شخص في مكان منعزل.

٢-ترك مسافة متر واحد تقريباً بين الطفل وبين المتحدث أو الشخص المعتدي

٣- زعزعة ثقة الشخص بنفسه وتخويفه.

٤- تبليغ الوالدين بما حدث لأنهما سوف يدافعان عن الطفل.

٥-عدم الاستماع إلى أقوال الشخص المعتدي فيما يقوله بأن والديه سيعاقبانه إذا عرفا بما حدث.

٦- زرع الثقة والشجاعة في نفس الطفل لأنه هو الأقوى

٧-عدم الانجراف وراء الإغراءات المادية والمعنوية.

٨- غرس روح الدفاع في نفس الطفل وأن الشخص المعتدي جبان لا يقدر على فعل شيء.

٩-إظهار حب الوالدين لطفلهما بصورة مستمرة.

١٠- تعليم الطفل وتفهيمه أن جسمه ملكٌ خاص له.

١١- تعليم الطفل وتفهيمه أن الحديث بهذه المواضيع ليس عيباً.

١٢-عدم تلبية الطفل لنداء أي شخص يسأله أن يرافقه.

١٣-عدم الذهاب إلى الأماكن العامة بمفرده.

الطرق الوقائية لحماية الأطفال من الاعتداء أو التحرش الجنسي:

١-إذا حاول الشخص المعتدي أن يمسك الطفل من الخلف ويده على فم الطفل:

أ- استغلال مواضع القوة عند الطفل.

ب- استغلال مواضع الضعف عند الشخص المعتدي.

٢-الصراخ: الصراخ بنبرة صوت حادة من البطن مع استخدام كلمات وهمية تخويفية.

٣- ترك مسافة بين الطفل والشخص المعتدي الذي أمامه.

وتضيف national sexual violence إلى أنه لابد من تزويد الطفل بمعلومات عن التطور الجنسي ومفهوم المناطق الخاصة، وأي المناطق (الأعضاء) في الجسم يمكن اعتبارها خاصة، وأنه يمكن أن يشتمل تشجيع الأطفال على الإبلاغ عن الاستغلال الجنسي على تعليمهم الآتي:

*الإستغلال الجنسي للأطفال ليس أبدًا خطئهم.
*إذا قام أحد الأشخاص بلمسهم بشكل غير مريح عليهم أن يخبروا دائماً شخصاً موثوقًا فيه.
٤- لا ينبغي ألا يحفظوا سراً عن قيام أحد أيّا كان بلمسهم.
٥-وينبغي أن يتعلموا الأسماء الصحيحة لأعضاء الجسد. (فاطمه الجيب، د.ت ؛ national sexual violence ,2011: 2-6)

الخلاصة

من خلال عرض الدراسات السابقة والإطار النظري يمكن استخلاص من كل ما سبق عرضه أن التثقيف الجنسي للأمهات وتوعيتهن تقلل من خطر التحرش الجنسي للأطفال الذين يمكن أن يتعرضوا له الطفل نتيجة عدم التوعية وخاصة أن الكلام فى هذا الموضوع من المحظورات ونتجنب التحدث في مثل هذه الموضوعات، وايضا رد الأمهات على أسئلة أطفالهن إما بالتهرب من الإجابات أو الرد عليهم بإجابات خاطئة كل هذا يجعل الطفل إما أن يلجأ إلي مصادر أخري غير موثوق فيهما إما أ، يكبت بداخله وبالتالي يؤثر عليه في المستقبل.

حيث أوضحت الدراسات السابقة أن الأمهات بحاجة إلي معلومات كافية لإعطائها لأطفالهن ومعرفتهم بعواقب المشاكل الجنسية والسلوكية لأطفالهن وأيضا تؤكد الدراسات أن الأمهات يتواصلن بنمط مختلف فى الموضوعات الجنسية عن باقي الموضوعات، وأن معظم الدراسات أشارت إلي ضرورة العمل مع الوالدين لأنهم هم الأقدر على أنهم يساعدوا أطفالهم على النمو بشكل سليم سواء النمو الجسمي أو العاطفي أو الجنسي، واتضح أيضا أنه من الضروري لكي تنقل الأمهات معلومات لأطفالهن فلابد من تشبع الأمهات بفكرة سليمة عن الجنس ويتحدثن مع أطفالهن بصراحة وبساطة على حسب مرحلتهم العمرية دون خجل أو انفعال.

واتضح ايضا أنه اذا تدربت الأمهات واشتركن في حلقات البحث، الندوات عامة أو اللجوء إلي متخصصين كل هذا يعطى للأم وعى كافي لكى تتثقف جنسيا حتى تستطيع أن تتعامل مع أطفالها، بالإضافة ايضا إلي انه اتضح أن مشاركة الأطفال في الحوار هذا يقلل

ايضا من حدوث التحرش الجنسي حتى إن حدث له شيء لا يخجل ويحكى للأم فتبدأ في التصرف أفضل من أنه لا يخبر الأم أي شيء لأنها لن تسمح له بالتحدث في هذه الموضوعات.

واذا تم بتفعيل دور الأسرة في التثقيف الجنسي فنعلم الطفل الخصوصية عند تغير ملابسه أمام الاخرين أو الأقارب والاعتماد على النفس ومتابعته في مشاهدة المواد التليفزيونية. وتعليمه انه غالي وكيفية حماية نفسه ومتى يقول لا كل هذا يقلل من تعرضه لخطر التحرش الجنسي.

وأيضا حينما تدرب الأمهات على ان يدربن أطفالهن على احترام أجسادهم وخصوصيته وعدم السماح لأى شخص غريب أو قريب بانتهاك خصوصيتهم وبالتالي يرفض الأطفال أي مغريات وبعد ذلك يتعلموا أن يهربوا من المواقف التي يشعرون فيها بالأمان ثم يستشيروا بمعنى تدريبهم اذا حدث لهم انتهاك جنسي فلابد من ابلاغ الأسرة.

إذن فالتثقيف الجنسي هام لحماية الأطفال من التحرش الجنسي، لأن الأمهات اذا لم يتم توعيتهن واعطائهن معلومات لكي تنقلها لأطفالهن أو لأن الموضوع محرج أو عيب التحدث في ' فمن الممكن أن تحدث المشكلة وبعد ذلك تحدث مشكلات نتيجة عدم توعية الأطفال طالما نتحدث مع الأطفال بطريقة تناسبهم ولا نمدهم بالمعلومات أكبر من سنهم فلا داعى للإحراج .

حيث أكدت الدراسات أن معظم الأمهات وافقن على تدريس التربية الجنسية نظرا لما يحدث من مشكلات للتحرش الجنسي للأطفال، فأدركن أنه لابد من توعيتهن يكونوا مرجع لأطفالهم وتدريبهم على حماية أنفسهم.

المراجع

أميرة جمال(٢٠٠٨): أسئلة طفلك الحرجة وكيف نجيب عنه؟، القاهرة، مؤسسة اقرأ

بثينة الديب(٢٠١١): دراسة للتحرش الجنسي، المعهد القومي للتخطيط

جنان أ. اسطا – زياد ر. محفوض– جيزيل ابى شاهين وغيدا ع . عناني : ترجمه غادة حيدر

روحانا(٢٠٠٨): الاساءة الجنسية للطفل " الوضع في لبنان "، لبنان

خليل ميخائيل معوض(١٩٩٤): سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)،ط٣، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية

رشا محمد حسن(٢٠٠٨):غيوم في سماء مصر دراسة فسيولوجية

صالح عبد الكريم(٢٠١١) : فن تربية الأبناء ، القاهرة، الراية

عادل عز الدين الأشول(٢٠٠٨): علم النفس النمو، القاهرة، الانجلو

عبد الله العابد أبو جعفر(٢٠٠٥): علم النفس النمو، الوثيقة الخضراء، ليبيا

عبد المجيد سيد أحمد، زكريا احمد الشربيني(١٩٩٨): علم النفس الطفولة الاسس النفسية والاجتماعية والهدى الإسلامي، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي

عمرو عبد المنعم سليم(٢٠١٠): التربية الجنسية للأبناء، مصر، دار اليقين

فاطمة الجيب،(ضابطة تمريض للمنطقة الثانية)، نصائح ذهبية للآباء والأمهات لتدريب أبنائهم على حماية أنفسهم من الاعتداء الجنسي

مأمون مبيض(٢٠٠٥): معين الآباء في التربية الجنسية للأبناء، بيروت، المكتب الاسلامي

مجدى رجب(٢٠٠٧) : الجنس في حياتنا، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية

محمد الضو(٢٠٠٢): الاعتداءات الجنسية على الأطفال، حلب

منيرة ضيف الله علي الوحيدي(٢٠١٠): فاعلية برنامج وقائي لحماية أطفال اليمن من الإساءة الجنسية، رسالة ماجيستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعه عين شمس.

هالة إبراهيم الجرواني، انشراح إبراهيم المشرقي(٢٠١٣): التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة. غير موضح دار النشر ' بلد النشر

وحدة النشر والمعلومات(٢٠٠٩): دراسة حول وقع الاعتداء الجنسي ،غزة .

وفاء خير مسعود(٢٠٠٥): فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي بمفاهيم الحماية لدى عينة من الأطفال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

ياسر نصر(٢٠١١): تربية الأبناء على الثقافة الجنسية، القاهرة ، مؤسسة بداية

Blitsein,G.l ; Evans , W.D ; Davis ,K.C & Kamyab.K.(2012) : Rpeated Exposure to media messages encouraging parent – child communication about sex , journal of health promotion, 27 (1): 43 - 51.

Branham ,C.R .(2012) : Birth mother's Perceptions of what parents need to know to educate their pre – adolescent child about human sexuality. Humanities and social science,73(6-A):23-40.

Corngold, J.(2008). Toleration, parents' rights, and children's autonomy: The case of sex education.Stanford University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing,. 3332812.

Flanagan,p.(2011). Making Sense of Children's sexuality-understanding sexual development and activity in education contexts.Journal of education,16(3):69-79.

Grant,R.k;Lesley,h;and Kingston,n.(2009).intervention for children with sexual behavior problem. Civic research in statute,380.

Health school.(2000). Sex and relationship education guidance, producted by the department for education and employment, England

Heller, J.(2009) .The relationship between parental opinion of school-based sex education, parent-child communication about sexuality, and parenting styles in a diverse urban community college population.City University of New York, ProQuest, UMI Dissertations . 3378576.

National Sexual Violence Resource Center (2011): Child Sexual Abuse Prevention Programs for Children.

Walsh,K; and Barandon ,L.(2012): Mother-child communication about sexual abuse prevention, 21(4) :399-421.

Woody,j.d;randal,a.d;and d"souza,h.j.(2005). Mothers' efforts toward their children's sex education. journal of family studies,11(1):83-97.

http://www.wikipedia.org
www.asgh.org
www.tge.gov.sa

http://www.vetogate.com / 26/6/2013- 7pm

THE SEXUAL EDUCATION OF THE MOTHERS OF MIDDLE CHILDHOOD CHILDREN FOR PROTECTING THEM AGAINST HARASSMENT

[12]

Khalil, M. M. S.[(1)]; ElKammah, EMAN, M.[(1)] and Elkassas, Hadeer, H.[(2)]

1) Faculty of Arts, Ain Shams University. 2) Institute of Postgraduate Childhood Studies, Center of Those with Special Needs, Ain Shams University.

ABSTRACT

This study aims to identify the role of educating the mothers sexually for protecting their children against harassment. It highlights the importance of choosing the Middle childhood period, the role of family in sexual education, methods of mothers' education, reasons of harassment and how to preserve our children against sexual harassment.

Through reviewing the literature, and the theoretical framework, the researcher concluded that in case of not educating mothers sexually about their children, the children will be prone to sexual harassment. Accordingly, by providing mothers with needed simplified information suitable for their age group, and allowing a space of dialogue to mothers with their children to reply to their answers, will lessen the risk of exposing them to harassment.